

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[13] ولو طننا ا عوجل يعذرنا إذا قلنا: يا رب غاب أمرهم عنا فلم يكن لخوضنا في امر قد غاب عنا مسى. لاعتمدنا على هذا العذر وواليناهم، ولكننا نخاف ان يقول سبحانه لنا: ان كان امرهم قد غاب عن ابصاركم فلم يغيب عن قلوبكم واسماعكم قد اتتكم به الأخبار الصحيحة التي بمثلها الزمتم انفسكم الأقرار بالنبى صلى ا عليه وآله وموالة من صدقه ومعاداة من عصاه وجحده وامرتم بتدبر القرآن وما جاء به الرسول فهلا حذرتم من ان تكونوا من اهل هذه الآية القائلين غدا ربنا انا اطعنا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل. فاما لفظة اللعن فقد امر ا تعالى بها وأوجبها الا ترى إلى قوله تعالى: أولئك يلعنهم ا ويلعنهم اللاعنون فهو اخبار معناه الأمر كقوله: والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء. وقد لعن ا تعالى الغاصبين بقوله: لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود. وقوله ان الذين يؤذون ا ورسوله لعنهم ا في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا " مهينا " وقوله: ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقيلا وقال ا لابليس: وان عليك لعنتي إلى يوم الدين. وقال: ان ا لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا ". فأما قول من يقول أي ثواب في اللعن وان ا تعالى لا يقول للمكلف لم تلعن بل قد يقول له لم لعنت وانه لو جعل مكان لعن ا فلانا اللهم اغفر لى لكان خيرا " له ولو ان انسانا عاش عمره كله ولم يلعن ابليس لم يؤاخذ بذلك. فكلام جاهل لا يدري ما يقول اللعن طاعة ويستحق عليها الثواب إذا فعلت على ووجهها، وهو ان يلعن مستحق اللعنة ا وفى ا لا في العصبية والهوى، لأن الشرع قد ورد بها في نفي الولد ونطق بها القرآن، وهو ان يقول الزوج في الخامسة: ان لعنة ا عليه ان كان من الكاذبين. فلو لم يكن ا تعالى يريد ان يتلفظ عباده بهذه اللفظة، وانه قد تعبد لهم بها لما جعلها من معالم الشرع، ولما كررها في كثير من كتابه العزيز ولما قال في حق القائل: وغضب ا عليه ولعنه وليس المراد من قوله ولعنه الا الأمر لنا أن نلعنه، ولو لم يكن المراد ذلك لكان لنا ان نلعنه لأن ا تعالى قد لعنه
